



الإمام الناصر لدين الله الحسن بن علي بن داود المؤيدي (ت:1024هـ - 1602 م) وكتابه
العهد الأكيد تفسير القرآن المجيد

**Imam al-Nasir li-Din Allah Al-Mu'aydi (d. 1024 AH - 1602 AD) and his
book (The Certain Testament, Interpretation of the Glorious Qur'an).**

Asmaa Abdo Mohammad Abdullah Al-Jamal

*Researcher - Department of Islamic Studies, Section of Islamic Studies
- faculty of Arts and Humanities
Sana'a University - Yemen*

أسماء عبده محمد عبدالله الجمال

*باحثه - قسم الدراسات الإسلامية - شعبة الدراسات
الإسلامية كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة صنعاء - اليمن*

الملخص:

يهدف البحث إلى التعريف بالإمام الناصر لدين الله المؤيدي (ت:1024هـ) وبيان مكانته العلمية، ونتاجه العلمي ومنهجه، ومصادره في كتابه (العهد الأكيد تفسير القرآن المجيد) واستخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي والوصفي والتاريخي، وقد احتوى الكتاب على مادة علمية قيمه، وتميز بأسلوب سهل. مع جزالة اللفظ، وقوة العبارة، وغازلة العلم، مما يجعله مناسباً للمتخصصين، وغيرهم وقد قسّمت الباحثة البحث إلى ثلاثة مباحث ومقدمة، تناولت المقدمة.

أهمية الموضوع، وأسباب اختيار البحث، وأهداف البحث، وحدود البحث، ومنهج الدراسة، وخطة الدراسة أما المبحث الأول تناول: التعريف بالإمام المؤيدي، والمبحث الثاني: عصره، وأما المبحث الثالث اسم الكتاب ونسبته إليه وخصائصه ومصادره وآراء العلماء فيه، وانتهى البحث بخاتمة تضمنت أهم التوصيات، والنتائج. ومن أهم النتائج:

1. كان الإمام الناصر لدين الله الحسن المؤيدي عالماً من علماء اليمن المشهورين والمتبحرين في علوم عديدة، منها: علم التفسير، وعلم القراءات، والنحو والصرف والبلاغة؛ إذ أشتمل تفسيره على هذه العلوم.
2. كان العصر الذي عاشه الإمام المؤيدي مليئاً بالصراعات والتي واجهها ولم تؤثر في حياته العلمية؛ إذ أُلّف عدداً من المؤلفات، وكذلك دعا لنفسه لينقذ البلد لما آلت إليه من فقر وحروب.
3. أنه كان عالماً مشهوراً من علماء المذهب الزيدي وله مؤلفات في المذهب.
4. إن كتاب العهد الأكيد تفسير القرآن المجيد غزيرٌ في مادته العلمية، حيث جمع فيه أموراً كثيرة، منها ما يتعلق بعلوم القرآن، والقراءات القرآنية، واللغة، مستشهداً بالأحاديث النبوية، مناقشاً للقضايا الفقهية، مهتماً باللغة واشتقاقات الفاظها، وغيرها من العلوم الأخرى.

ومن أهم التوصيات:

1. دراسة شخصية الإمام الناصر لدين الله الحسن المؤيدي دراسة واسعة؛ كونه أحد أهم رجال الفكر الإسلامي والسياسي لما له من قوة تأثير.
2. دراسة منهج المؤلف في التفسير من خلال كتابه العهد الأكيد تفسير القرآن المجيد.
3. دراسة منهج المؤلف في القراءات من خلال كتابه العهد الأكيد.
4. دراسة منهج المؤلف في اللغة من خلال كتابه العهد الأكيد.

الكلمات المفتاحية: المؤيدي، منهج، علوم قرآن، تناوله.

Abstract:

This research aims to introduce Imam al-Nasir li-Din Allah al-Mu'aydi (d. 1024 AH) and explain his scholarly standing, his scientific output, his approach, and his sources in his book (The Certain Testament, Interpretation of the Glorious Qur'an). In this research, I used the inductive, descriptive, and historical method. The book contained valuable scientific material, and was distinguished by its easy style, abundant pronunciation, strong expression, and abundance of knowledge, which makes it suitable for specialists and others. The researcher divided it into three sections.

I covered the introduction.

The importance of the topic the reasons for choosing the research, the objectives of the research, the limits of the research, and the study methodology And the study plan. As for The first section dealt with: introducing Imam Al-Mu'aydi, and the second section:

His era. As for the third section, the name of the book, its attribution, its characteristics, its sources, and the opinions of scholars about it. The research ended

with a conclusion that included the most important recommendations and results.

Among the most important results:

1. Imam Al-Nasir Lidin Allah Al-Hasan Al-Muaydi was one of the famous scholars of Yemen, who was versed in several sciences, including: the science of interpretation, the science of readings, grammar and morphology, and rhetoric, as his interpretation included these sciences.
2. The era that Imam Al-Muaydi lived in was full of conflicts that he faced, but they did not affect his academic life, as he wrote a number of books, and he also prayed for himself to save the country from the poverty and wars it had become.
3. He was a famous scholar Scholars of the Zaidi doctrine and has books on gold.
4. The book The Certain Testament, Interpretation of the Glorious Qur'an, is abundant in its scientific material, as it contains many matters, including what is related to the sciences of the Qur'an, Qur'anic readings, and language.

Citing the Prophetic hadiths, discussing jurisprudential issues, interested in the language and the derivations of its words, and other sciences.

Among the most important recommendations are:

1. An extensive study of the personality of Imam al-Nasir li-Din Allah al-Hasan al-Mu'aydi; Being one of the most important men of Islamic and political thought because of his powerful influence.
2. Studying the author's approach to interpretation through his book The Certain Testament, Interpretation of the Glorious Qur'an.
3. Studying the author's approach to recitations through his book The Certain Testament.
4. Studying the author's approach to language through his book The Certain Testament.

Keywords: Al-Muaydi, Methodology, Qur'anic Sciences, discussed.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله الأطهار، وصحابته الأخيار.

وبعد..

إنَّ أفضل ما اشتغل به المشتغلون من العلوم، وأقْنِيَت فيه الأعمار، وأُعمِلت فيه القرائح، كتابُ الله عزَّ وجل والتعلُّق به؛ إذْ فيه العلم الذي تُعقد عليه الخناصر، ونفنى في تدوينه الأقلام والمحابر، ولا يرتوي وارده، وبهذا تكمن أهمية تعلُّم القرآن وتعليمه، وفحص ما فيه من علوم، ولذلك أقبل العلماء على كتاب الله بالبحث والدراسة، مؤمنين بشرف هذا العلم؛ فشرف العالم بشرف معلومة، ومن هؤلاء العلماء النجباء العالمة

الإمام الناصر لدين الله الحسن بن علي بن داود المؤيدي (ت:1024هـ) حيث حرَّر مؤلفات عديدة، أودع فيها علوماً شتى تتعلق بكتاب الله عز وجل، كان أبرزها كتابه المهم في التفسير (العهد الأكيد تفسير القرآن المجيد المنتزَع من البيان والتجريد)، ولذا يُعدُّ المؤيدي رائداً في التأليف في هذا الفن. لذا عزمت - بعد استخارة الله عز وجل، ثم مشورة المختصين في هذا المجال - على التعريف بالإمام الناصر لدين الله المؤيدي (ت:1024هـ) وكتابه العهد الأكيد تفسير القرآن المجيد). أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

يمكننا إبراز الأهمية لهذا الموضوع من خلال النقاط الآتية:

1. شرف هذا العلم تتبع من شرف معلومة، وهو القرآن الكريم.
2. أن الإمام الناصر لدين الله المؤيدي يُعدُّ من رواد هذا العلم وأئمة، ويتضح ذلك جلياً من خلال كتابه "العهد الأكيد تفسير القرآن المجيد" وهو ما تركز عليه هذه الدراسة، فهو من أجمع المصنفات وألطفها في بابيه.
3. أن الإمام الناصر لدين الله المؤيدي من كبار علماء الزيدية في زمانه، وتولى حكم اليمن مدة من الزمن، مع تجرّبه في علوم كثيرة، مثل: النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والأصول والفقه والحديث كما وصفته كتب التراجم.

أهداف البحث:

- 1- إبراز المكانة العلمية التي تميّز بها الإمام الناصر لدين الله المؤيدي في العلوم الشرعية عامه وعلوم القرآن خاصة، ولاسيما التفسير.
- 2- توضيح منهجية الإمام الناصر لدين الله من خلال تفسيره العهد الأكيد تفسير القرآن المجيد.
- 3- توضيح الآراء والمصادر التي اعتمد عليها الإمام في تفسيره.

مجال البحث وحدوده:

سيتناول هذا البحث التعريف بالإمام الناصر لدين الله المؤيدي، وكتابه ((العهد الأكيد تفسير القرآن المجيد)) في التفسير وكذا عرض بعض المصادر التي اعتمد عليها، وتوضيح العلماء الذين أورد آرائهم في هذا التفسير، وتوضيح منهجيته التي اتبعها في هذا التفسير مثل: الاستشهاد، وعزو الأقوال، ومصادره في القراءات والحديث والتفسير وغيرها وبيان تميزه من

خلال ذكر شيء مما ذكرته كتب أهل العلم في بابيه، والوصول إلى بيان رسوخ قدمه، وعلو قدحه.

منهج الدراسة:

اعتمدت في هذه الدراسة على المناهج الآتية:

1- **المنهج الاستقرائي التاريخي:** عند التعريف بالمؤلف ودراسته وتتبع ذلك في كتب التراجم والمصنفات.

2- **المنهج الوصفي عند عرض منهج المؤلف:** وبيان أسلوبه في تفسير هذا الكتاب.

3- **المنهج التحليلي المقارن:** وذلك عند المقارنة بين أقوال المؤلف، وأقوال من سبقه من علماء هذا الفن.

الدراسات السابقة:

بعد البحث، والاطلاع على فهارس الرسائل العلمية من خلال مراكز البحث العلمي، وسؤال أهل الخبرة والاختصاص لم أجد من تعرّض لبحث التعريف بالإمام الناصر لدين الله المؤيدي، وكتابه ((العهد الأكيد تفسير القرآن المجيد)).

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس، على النحو الآتي:

المقدمة: وتتضمن:

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة، وخطة البحث ومنهجه.

المبحث الأول: التعريف بالإمام المؤيدي - رحمه الله - وفيه خمسة مطالب:

- **المطلب الأول:** اسمه ونسبه ومذهبه وعقيدته.
- **المطلب الثاني:** أسرته وأولاده وأحفاده.
- **المطلب الثالث:** نشأته وشيوخه وتلاميذه.

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومذهبه وعقيدته.**1 - اسمه ونسبه:**

هو الحسن بن علي بن داوود بن أحمد بن الأمير شمس الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن القاسم بن الناصر أحمد بن الإمام الهادي للحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسيني الهادي، الإمام الناصر للحق (1).

2 - مذهبه وعقيدته:

إن المتتبع لنشأة الإمام الناصر لدين الله الحسن بن علي بن داوود المؤيدي يجد أنه نشأ على ما نشأ آباؤه الكرام من الأئمة الأطهار فقرأ من كتب الأئمة (البحر الزخار) وغيره.

فهو تربي على المذهب الزيدي الهادي وأصبح من المؤلفين الكبار في هذا المذهب.

أما عقيدته فإن المتتبع لتفسيره (العهد الأكيد تفسیر القرآن المجید المنتزع من البيان والتجريد)، يجد أن عقيدته لا تختلف عن عقيدة السلف الصالح في تفسيره لآيات العقيدة وقد كان معتدلاً، وقد أخذ من تفاسير أئمة الزيدية وكذلك أخذ من التفاسير الشافعية وغيرهم، ولم يخالفهم إلا في مسائل قليلة منها:

أولاً: الاعتقاد بأن أفعال العباد من قبل أنفسهم فقد قال عند تفسيره للآية الكريمة:

قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ (٦٢) الزمر: أي: محدث لكل شيء ما خلا أفعال فإنها منهم أحدثوها².

• المطلب الرابع: مكانته وثناء العلماء عليه ومؤلفاته.

• المطلب الخامس: دعوته ووفاته.

المبحث الثاني: عصره وفيه:

• المطلب الأول: الحالة السياسية والاقتصادية في عصره.

• المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية في عصره.

• المطلب الثالث: الحالة العلمية والثقافية في عصره.

المبحث الثالث: (اسم الكتاب ونسبه لمؤلفه ومميزاته و المآخذ عليه ومميزات منهجه ومصادر الكتاب واقوال العلماء الواردة فيه، وفيه أربعة مطالب)

• المطلب الأول: اسم الكتاب ونسبه لمؤلفه ومميزاته ومآخذه.

• المطلب الثاني: الخصائص التي تميز بها منهجه.

• المطلب الثالث: مصادر المؤلف في تفسيره.

• المطلب الرابع: الأقوال والآراء المنسوبة إلى أشخاص أو مذهب أو فرق.

المبحث الأول: التعريف بالإمام المؤيدي.**وفيه خمسة مطالب:**

1-المطلب الاول: اسمه ونسبه ومذهبه وعقيدته.

2-المطلب الثاني: أسرته وأولاده وأحفاده.

3-المطلب الثالث: نشأته وشيوخه وتلاميذه.

4-المطلب الرابع: مكانته وثناء العلماء عليه ومؤلفاته.

5-المطلب السادس: دعوته ووفاته.

والبدر الطالع بحاسن من بعد القرن السابع، محمد علي الشوكان، مطبعة السعادة، مصر - القاهرة، ط1، 1348م (204/1).
(2) المؤيدي ، العهد الأكيد : (214 / 1) .

(1) إبراهيم بن القاسم الشهاري ، طبقات الزيدية الكبرى ، ، تحقيق: عبد السلام الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي، اليمن - صنعاء (311/1).

ثانياً: في مسألة خلق القرآن

قال عند تفسيره لقوله تعالى:

﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (٣)

الزخرف: ٣ قال: خلفناه، وأحدثناه بلغة العرب؛ لأن الجعل بمعنى: الخلق (3).

ثالثاً: في مسألة الاستواء على العرش:

قال عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾

طه: ٥ أي: استولى، و العرش: سرير الملك،

أو أعظم الأشياء، أو تشبيهه بالملك الذي خلى عن الاشغال والهموم والاشجان فاستوى على سرير ملكه ؛ لأن الله قادر لا يعجزه شيء، فلا يجوز عليه ما يجوز على الملوك (4).

وقال عند تفسيره لقوله تعالى في صورة السجدة ﴿ اللَّهُ

الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ

اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا

تَتَذَكَّرُونَ ﴾ (٤) السجدة: ٤ قال: أي: استولى

أو قصد إلى خلقه، أو تشبيهاً بالملك الذي استوى على سريره (5).

لمطلب الثاني: أسرته وأولاده وأحفاده.

ينحدر الإمام الحسن بن علي بن داود بن الحسن

بن علي المؤيد من أسرة عريقة هي مهبط الفضل

والعلم والزعامة والرئاسة والإمامة، ولها مكانتها

الدينية، واعتبارها السياسي، ودورها التاريخي،

ونستعرض أبرزهم:

■ جدّه الأول جد أبيه: علي بن المؤيد بن جبريل [754 - 836هـ]، الإمام الهادي لدين الله بن المؤيد بن جبريل الحسني، المؤيدي، الفلبي (6): أحد أئمة الزيدية، ولد في شهر محرم [سنة 754هـ]، نشأ مشغلاً بطلب العلوم، وتحصيلها حتى أحرز علماً عظيماً، وكان قيماً (ب): قطابر (7) إحدى نواحي صعدة، وبها كانت دعوته، شهر شعبان [سنة 796هـ] بايعه جماعة من أكابر علماء وقته على القيام بالإمامة، وامتدت سلطته على الجهات الخولانية، والأهنومية، وناحية الشرف، وخط على صعدة فلم تتفتح له، ومن مؤلفاته: الآلي المضيفة في مراتب أئمة الزيدية وتفصيل منازلهم العلية، ورسائل ومسائل وأجوبة في مشكلات ألفاظ في القرآن المجيد (8).

■ جدّه لأبيه: داوود بن الحسن [863 - 904هـ]: داوود بن الحسن بن الإمام علي بن المؤيدي بن جبريل - السالف الذكر - قال في مطلع البدر: السيد العلامة صاحب البراعة والبراعة، ومفخر العصابة والجماعة: داوود بن الحسن المؤيدي، كان من كبار العلماء، حرر وقرر وأشتهر ذكره، وهو من بيت أشهر من نار على علم (9)، وقال في مشجر السيد الجلال، ولد سنة: 863هـ، وتوفي سنة: 904هـ، وكان من أعيان أبناء أبيه، وله همّة عالية، واستفقال بالدرس، ومطالعة

(7) قطابر: إحدى مديريات محافظة صعدة، تقع في الجهة الشمالية منها، المقحفي، معجم البلدان و القبائل اليمنية، (1281/2).

(8) الوجيه، أعلام المؤلفين الزيديين (98/2).

(9) أحمد بن صالح بن أبي الرجال، مطلع البدر وجمع النجور، تحقيق: عبد الرقيب حجر، مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية - اليمن - صعدة، ط 1، 1425/2004 (267/2).

(3) - المرجع السابق (334/أ).

(4) - المؤيدي، العهد الأكيد (206/أ).

(5) - المرجع السابق (267/أ).

(6) قللة: إحدى قرى مديرية مجز - محافظة صعدة. إبراهيم أحمد المقحفي، معجم البلدان و القبائل اليمنية، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، الجمهورية اليمنية. 1422هـ - 2002 م (1225/2).

دعوته سنة (994هـ) بصيبيا في المخلاف
السليمانى (13)، وتوفي (سنة1017هـ).
من مؤلفاته: رياضة الأفكار على مقدمة الأزهار،
وشقاء الفؤاد على الآيات المعترية في الاجتهاد، وكتاب
النجاة في معرفة الله، والمقامة العصفيرية، وتعليقه
على الكافل في أصول الفقه ديوان شعر يتضمن
رسائله وقصائده وخطبه (14)، وجميعها مخطوطة.
أولاده:

- ومن أولاد الإمام الناصر لدين الله الحسن بن علي
بن داود المؤيدي، ما ذكرته المصادر أربعة أولاد،
ولدوا في اليمن والرايح ولد في سجنه بتركيا:

1- شمس الدين أحمد بن الحسن بن علي بن داود،
وأمه شمس بنت الحسن بن بدر الدين (15).
2- عز الدين محمد بن الحسن بن علي بن داود
(16).

3- فاطمة بنت الحسن بن علي بن داود، وأمها ملوك
بنت عبدالله بن يحيى المعافى (17).

4- محمد بن الحسن بن علي بن داود، روي أنه ولد
في سجنه بإسطنبول على جارية تركية وأسماءه
محمد (18)

5- أحفاده البارزين: من أحفاد الامام الناصر لدين
الله:

6- محمد بن أحمد بن الامام الحسن بن علي بن
داود الحسني، أمير وسياسي وفقهه، وأديب قرأ
بمدينة صنعاء وصعدة على عدد من العلماء.
تولى العدين وامارة حيس وقادها بالعدل زوجته

حسنة، وأكثر قراءته بعلم الكلام، وقرأ المنهاج
الكبير على أخيه الإمام عز الدين بن الحسن (10).

■ أخ جده لأبيه: عز الدين بن الحسن [845هـ -
900هـ]: أمام الشهيد الهادي لدين الله عز الدين
بن الحسن بن الإمام علي بن المؤيد الحسني
المؤيدي، كانت دعوته بالهجرة في شهر
شوال(880هـ)، وامتدت سلطته إلى عدد من
النواحي اليمنية، وبايعه العلماء وله عدد من
المؤلفات، ومنها: (أجوبة مسائل مؤلفات الزيدية -
خ)، (أصول الدين مسألة - خ)، ومصنف على
المعيار في أصول الفقه (11).

■ ابن عمه لأبيه: مجد الدين بن الحسن [886 -
942هـ]: الإمام مجد الدين بن الحسن بن الإمام
عز الدين الحسني المؤيدي، إمام مجتهد، مجاهد
وعالم، نشأ في أحضان العلم والتقوى والجهاد،
وأخذ عن علماء عصره، وقام
بالإمامة(سنة929هـ) من مؤلفاته: رسالة إلى
الإمام المتوكل على الله شرف الدين، شرح جوهرة
الرصااص، شرح على الموشح (12).

من أعلام أسرته البارزين من بني عمه:

عبد الله بن علي بن الحسين بن الإمام عز الدين
[935 - 1017هـ].

1- الإمام المتوكل على الله عبد الله بن علي بن
الحسين بن الإمام عز الدين بن الحسن، إمام،
مجتهد ومجاهد، وعالم كبير، نشأ في صعدة وأعلن

(15)المطهر بن محمد الجرموزي ، النبذة المشيرة إلى جمل من عيون
السيرة ، تحقيق : عبد الكريم الهجري ، رسالة دكتوراه ، مؤسسة الإمام
زيد بن علي الثقافية ، اليمن ، صنعاء ، ط1 ، 2009/1430 ، (2 / 453)
(16) أحمد بن شابع اللوزي ، سيرة الإمام الناصر لدين الله ، ص100
(17) المرجع السابق ، ص100
(18) المرجع السابق ، ص100

(10) مشجر الجلال(ص61) مخطوط .

(11) الوجيه ، أعلام المؤلفين الزيديين ، (17/2).

(12) المصدر السابق(161/2).

(13) الوجيه ، أعلام المؤلفين الزيديين ، (581/1).

(14) أنظر: أحمد بن شابع اللوزي ، سيرة الإمام الناصر لدين الله ،
تحقيق:فاضل محسن الشرفي ، ط1، مركز الشهيد الصماد للدراسة و
البحوث (1442هـ) ، ص100

المطلب الثالث: نشأته وشيوخه وتلاميذه:**نشأته وشيوخه:**

نشأ الإمام الحسن بن علي بن داود المؤيدي بصعدة⁽²³⁾، على ما نشأ عليه آباؤه الكرام، فقد قرأ كثيرا من كتب الأئمة الأطهار، مثل: كتاب الفقه (البحر الزخار)⁽²⁴⁾، وغيره من كتب الأئمة الأطهار، وشيعتهم الأخيار، وغيرهم من علماء الأمصار، ثم خرج من صعدة إلى صنعاء⁽²⁵⁾، وكان بها السيد المطهر بن محمد بن تاج الدين⁽²⁶⁾، فأخذ عليه في علم العربية وتفسير الكشاف⁽²⁷⁾، ثم خرج مرة أخرى إلى سودة شطب⁽²⁸⁾، وكان فيها السيد جمال الدين علي بن الناصر الحسني⁽²⁹⁾، الواصل من جبل والديلم إلى اليمن، أخذ عنه في علم المنطق، وقرأ على العلامة صلاح بن يحيى قيس⁽³⁰⁾ عدد من كتب الفروع والحديث في مدينة السودة وقرأ أيضاً على جماعة من علمائهم، ثم انتقل إلى جهات الشرف، وكان هناك السيد العالم الهادي الوشلي⁽³¹⁾، فقرأ عليه

بنت الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم⁽¹⁹⁾ ابنته أسماء وأنجب منها أميراً للحج اليمني (سنة 1053هـ) وفاته في ذي الحجة (سنة 1062هـ) ودفن في حيس⁽²⁰⁾.

7- زينب بنت محمد بن أحمد بن الإمام الناصر الحسن بن علي بن داود الحسنية، اليمنية، الشهارية، عالمة كاملة وشاعرة، ولدت في شهارة من بلاد (الأهنوم) والدتها أسماء بنت المؤيد محمد بن القاسم لها رسالة أدبية (سنة عشر قصيدة ومقطوعة شعرية) ماتت في محرم سنة (1114هـ)⁽²¹⁾.

ومن ذرية الإمام الناصر لدين الله الحسن بن علي بن داود المؤيد الهاشمي وهم سادة أجلاء وعلماء فضلاء في منطقة (رحبان) بمدينة صعدة ومنهم: السيد العلامة محمد بن قاسم الهاشمي (رئيس المجلس الزيدي) والاستاذ الفاضل محمد أحمد الهاشمي⁽²²⁾.

وقصر غمدان وغيرهما . موجز دائرة المعارف الإسلامية لهوتسما ومجموعة من المترجمين (6631/21 - 6633) المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، (920/1) والمسالك والممالك، أبو القاسم عبيد الله بابن خرداذبة (ت:280هـ)، دار صادر، بيروت (ص136) (26) المطهر بن محمد بن تاج الدين الحمزي، عالم، وفاضل، ومحقق، وأديب، من كبار علماء عصره، اشتهر بحسن ودمائة أخلاقه، توفي سنة (983هـ)، إبراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى (23/3). (27) تفسير الإمام جبار الله الزمخشري المسمى الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (ت: 538)، طبعة دار إحياء التراث العربي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي - بيروت - لبنان. وله عدة طبعات. (28) سودة شطب: السودة نسبة إلى شطب؛ جبل فوق مدينة السودة خمرهن بلاد حاشر وهو جبل واسع فيه قرى ومزارع. المقحفي، معجم البلدان والقبائل (866/1) (29) جمال الدين علي بن الناصر الحسني، عالم عارف قدم من الجبل والديلم إلى اليمن وأقام في السودة. الأكوغ، هجر العلم ومعاقله في اليمن، (987/2)، وابن أبي الرجال، مطلع البدر (325/1) (30) صلاح بن يحيى قيس الشطبي (ت:1010هـ) كان من أعلام القرن العاشر، أجازته الإمام شرف الدين إجازة عامة سنة (959هـ)، من تلاميذه الإمام الحسن بن علي بن داود والسيد محمد المفتي، والقاضي يعقوبي. الشهاري، طبقات الزيدية الكبرى، (530/1). (31) الهادي بن محمد بن الهادي الوشلي النعيمي الشرفي (ت:1010هـ) من أعلام القرن العاشر الهجري، عالم في العربية أو حدي التصريف، من طلابه: السيد: صلاح بن أحمد الوزير، وعبد الله بن المهلا، والإمام الحسن بن داود. الشهاري طبقات الزيدية الكبرى، (1188/1).

(19) الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم بن محمد بن علي بن الرشيد، الهادي، الحسني، ولد (سنة 990هـ) من كبار علماء الزيدية وأئمتها، له جهاد كبير مع والده ضد القوات العثمانية، وأسر على أيديهم وسجن بجبل كوكبان، تولى الإمامة بالإجماع بعد وفاة والده (سنة 1029هـ)، اشتهر بالعدل والصلاح، والاحسان، والتواضع، وله عدد من المؤلفات العلمية القيمة توفي (27 رجب سنة 1054هـ) بجبل شهارة، وقبر بها إلى جوار أبيه مشهور ومزور، الوجه، أعلام المؤلفين الزيديين، (323/2). (20) المرجع السابق (194/2). (21) الوجه، أعلام المؤلفين الزيديين (437/1، 438). (22) أنظر: التحف شرح الزلف، مجد الدين المؤيدي، (ص: 320). (23) صعدة: إحدى محافظات الجمهورية اليمنية، كانت بلد الدباغ في الجاهلية، وهي مختزلة من بلد همدان، وتقع شمال غرب العاصمة صنعاء، وتبعد عنها حوالي (242 كم²)، ينظر: صفة جزيرة العرب ابن الحائك، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود، الهمداني (ت: 224) مطبعة بريل - ليدن، 1884م (113/1) ومعجم البلدان والمقحفي القبائل اليمنية، (907/1) (24) البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار، تأليف: أحمد بن يحيى بن المرتضى بن المفضل الحسني، المهدي لدين الله (ت: 840هـ) ويعد من أهم كتب المذهب الزيدي. (25) صنعاء: وهي أحد مخاليف اليمن يقال كان بها غمدان مسكن سيف بن ذي يزن الحميري، وحالياً العاصمة السياسية للجمهورية اليمنية، ترتفع عن سطح البحر (2800م) وأكبر مدن اليمن وأقدمها تاريخياً، وتسمى بمدينة سام ومدينة أزال، وتقع وسط وادي تحيط به الجبال المرتفعة، كجبل نغم من الشرق، وجبلي عصر وعيبان من جهة الغرب، وللمدينة القديمة سور ضخم، ولها معالم أثرية كبيرة كالجامع الكبير بصنعاء،

والزهد، والانقطاع إلى العلم، والتخلي به، والتوزيع لأوقاته في سائر الأعمال الصالحات، وكان حسن الخلق، وجيد الرأي، ثابت القلب مع التواضع والأدب⁽³⁸⁾، وقال عنه أيضاً: (هو الإمام الأيسر، والعلم التحرير، كان بجرأ لا يساحل، طار صيته في الآفاق، وظهر علمه ظهور الشمس في الإشراق، وفاز من العلوم بالقدح المعلى في قدر عشر سنين⁽³⁹⁾)

وقال عنه الإمام الشوكاني⁽⁴⁰⁾: رأيت سيرته في مجلد وصفه مؤلفها بالتبحر في علوم عديدة، مثل: النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والأصول والتفسير والفقهاء والحديث، ورأيت له رسائل تدل على بلاغته، وقوة تصرفه، وله أخبار حسان استوفى مؤلف سيرته فمن رام الاطلاع عليها فليقف على السيرة المذكورة ليعرف مقدار هذا الإمام، وسعة دائرته في المعاني العلمية⁽⁴¹⁾.

مؤلفاته: للإمام المؤيدي عدد من المؤلفات في الأصول والفقهاء واللغة وسنذكر بعض هذه المؤلفات:

1- كتاب أسنى العقائد في أشرف المطالب وأزلف المقاصد (جمعه مصنف سيرته أحمد بن شايف اللوزي) منه خمس نسخ خطية في مكتبة الأوقاف رقم (419،767،85)

1- ومجاميع (41، 91)، وثلاث نسخ في الغربية برقم (11) علم الكلام، وفي مجموعي (254، 239) نسخة أخرى مصورة مكتبة الأخ عبدالله الحوثي.

في الأصوليين أصول الدين وأصول الفقه والكشاف⁽³²⁾، ثم رجع إلى صعدة، وبرز في كل فن وصار يضرب به المثل وكانت محفوظاته من مطالعته أكثر من مسموعاته³³.

تلاميذه:

كان الإمام الناصر لدين الله المؤيدي قبله العلماء والمتعلمين من وقته، ومقصودهم ومحط رحالهم، وارتحل إليه العلماء من الأقطار الشاسعة، وأخذوا عنه العلوم النافعة⁽³⁴⁾، منهم:

1. الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد الرشيد، (ت:1029هـ) قال في الطبقات لازم الإمام الحسن بن علي بن داوود وقرأ عليه⁽³⁵⁾.
2. عامر بن محمد الصباحي(ت:1047هـ) عالم، فقيه، محقق في الأصول، والفروع، قال في الطبقات ومطلع البدر أنه: (لقي الإمام الحسن بن علي بن داوود، وصحبه، وسمع عليه الجزء الأول من أحكام البحر الزخار⁽³⁶⁾)
3. الطيب بن داوود بن المهدي(ت:1024هـ)، عالم كبير، محقق في الأصوليين، اللغة، قال في مشجر الجلال: قرأ على الإمام الحسن بن علي بن داوود وكان يعرف ب: سيبويه زمانه⁽³⁷⁾.

المطلب الرابع: مكانته، وثناء العلماء عليه، ومؤلفاته:

قال عنه الإمام إبراهيم بن القاسم بن الإمام المؤيد بالله(ت:1152هـ)، كان حليف العبادة، والورع،

(40) - الشوكاني : هو محمد بن علي بن عبدالله الشوكاني ، فقيه مجتهد ، من كبار علماء اليمن ، من أهل صنعاء ، ولد بهجرة شوكان من بلاد خولان باليمن ، ونشأ بصنعاء وولي قضاؤها سنة : (1229هـ) ، ومات حاكماً بها وكان يرى تحريم التقليد له : (114) منها نيل الاطوار ، في الفقه - وفتح القدير في التفسير ، توفي سنة (1250 هـ) الشوكاني، البدر الساطع (214/2-226) ، الوجيه ، أعلام المؤلفين الزيدية ، (ص: 958)

(41)- الشوكاني، البدر الساطع (204/1).

(32) الكشاف: كتاب تفسير الإمام جار الله الزمخشري.

(33) - أحمد بن شايع اللوزي ، سيرة الإمام الناصر لدين الله (ص:88)

(34) المهلا ، مطمح الآمال ، (ص277).

(35) الشهاري ، طبقات الزيدية الكبرى (864/2).

(36) الشهاري ، طبقات الزيدية الكبرى (546/2)، و الشوكاني ، مطلع

البدر، (20/3).

(37) أنظر: مشجر الجلال(ص121) مخطوط

(38) الشهاري ، طبقات الزيدية الكبرى، (312/1).

(39) المرجع السابق (313-312/1).

(986هـ) ونفذت أوامره، ونواهيته في جميع اليمن، واستمرت له الخطبة من الجميع، وقد اشتعلت الأرض نار بقيامه على الأتراك (43).

ودخل في طاعته بعض أولاد الإمام شرف الدين (44)، وأسر عبدالله بن المطهر (45)، وأودعه السجن، ثم توجه بجند واسع لأخذ بلاد همدان (46) ففتح أكثرها، وأخرج الأتراك من صنعاء وأميرهم سنان (47)، فما زالت الحرب بينهما سجالاتاً (48)، ثم لم تزل البلاد تذهب من يد الإمام حتى لم يبق إلا بقية، فجهز الأتراك جيشاً عظيماً إلى بلاد الأهنوم، فافتتحوها في (سنة 993هـ) وحاصروا الإمام الحسن في القدوم، في محل يقال له الصاب، فدعا إلى السلم فأجيب.

وخرج إلى يد سنان وقبض عليه، وكان ذلك في نصف شهر رمضان من تلك السنة، ثم دخل به سنان إلى صنعاء فوصل به إلى الباشا حسن (49) فسجنه، وقد كان أسر أولاد المطهر بن شرف الدين (50)

2- شرح الموشح للخبصي، في النحو (التحف ص:149، ط، مؤلفات الزيدية).

3- رسالة دعوته العامة (ضمن سيرته المخطوطة) حققت ضمن كتاب السيرة الذاتية للإمام الناصر الحسن بن علي بن داود، تأليف/ أحمد بن شايح الدعامي، تحقيق/ فاضل محسن الشرفي.

4- شرح على البحر الزخار بداه، أيام دعوته وأتمه في القسطنطينية ذكر عنه الحاج دغيش بن محمد الغشمي الواصل إليه في أيام الإمام القاسم (النبذة المشيرة، ص:260) مطبوعة - مصورة مكتبة اليمن الكبرى، وذكره الجنداري في الجامع الوجيز في حوادث (سنة 1024هـ)

5- جواب الحسن على مسائل في أوقات الصلاة وغيرها، (خ) في مجموع (57) من ورقة (38012) بمكتبة الأوقاف.

المطلب الخامس: دعوته ووفاته:

● دعوته:

دعا الإمام الناصر لدين الله المؤيدي الى نفسه (سنة 984هـ) في نصف شهر رمضان، فاجتمعت اليه الزيدية، وأجابوا دعوته وبايعوه في بلاد صعده، وخرج منها بجيش إلى الهجر أسفل بلاد الأهنوم (42)، سنة

صادر ، بيروت : (69/5) ، الحجري ومجموع بلدان اليمن وقبائلها (2/752)

(47) هو الامير سنان الكيخيا قائد عسكري عثماني عمل في اليمن تحت إمرة حسن باشا الوزير، وكان كبير قواده ومستشاريه ثم أصبح والياً على اليمن من عام (1604-1607م) اللوزي، السيرة الذاتية للإمام الناصر(ص95)

(48) أنظر: الشوكاني ، البدر الطالع (1/204).

(49) أحد أهم ولاة قادة العثمانيين اليمن ودهاتهم، وأعيان وزراء السلطان مراد بن سليم عين والياً على اليمن في المرة الأولى - برتبته وير (سنة 974هـ) ثم عينه السلطان مراد والياً على اليمن (سنة 988هـ) المحبي، خلاصة الاثر، (2/74)..

(50)المطهر بن شرف الدين بن شمس الدين بن الامام المهدي بن المرتضى قائد جيوش والده ورجل الحرب والعلم تولى الأمر بعد والده (سنة 965هـ) ولد سنة (908هـ) ومات (سنة 980) بمدينة تلا وقبر فيها، محمد بن يحيى بهرم، ابتسام البرق شرح منظومة الفصص الحق، تحقيق عبدالكريم الفضيل. مؤسسة غمضان، اليمن، صنعاء ، ط1، 1392هـ/ 1973م مقدمة المحقق.

(42) الأهنوم : جبل في ديار همدان من اليمن وهي إحدى مدن شهارة محافظه عمران . أبو عبيد عبدالله بن محمد البكري الأندلسي ، معجم ما أستعجم من أسماء البلاد و المواضع ، ط3 ، عالم الكتب ، بيروت (206/1) و المقحفى ،معجم البلدان و القبائل اليمنية (2/1800) (43) الشوكاني، البدر الطالع، (1/204).

(44) الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين بن شمس الدين بن الامام المهدي الهادي ولد (سنة 877هـ) كان شيخ وعالم وإمام جليل وتوفى سنة (912هـ) من مشائخه: عبدالله بن الحاج الشطبي، وعبدالله الناظري من تصانيفه (الأثمار) من طلابه يحيى بن الحسين توفى (سنة 560هـ) الشهاري ،طبقات الزيدية (ص:1232، 1243).

(45) أحد الامراء من أولاد المطهر كان رجلاً شجاعاً مقداماً كان حاكماً لحصن (حقل) وبني حشيش في محافظة عمران، الشرفي، اللآلي المضئنة (3/325).

(46) - همدان إحدى مديريات محافظة صنعاء ، تقع بالغرب منها مباشرة ، يبلغ مساحتها نحو (577كم2) ، وقال الحموي : هي ما بين الغائط و تهامة و السراة في شمال صنعاء فشرقية لبكيل ، و وغربية لحاشد ، معجم البلدان ، أبو عبدالله شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحموي ط3 ، دار

المبحث الثاني: ((عصره) وفيه ثلاثة مطالب:

- 1- **المطلب الأول: الحالة السياسية.**
- 2- **المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية.**
- 3- **المطلب الثالث: الحالة الثقافية.**

المطلب الأول: الحالة السياسية:

في هذه المدة التي عاشها الإمام الناصر لدين الله المؤيدي، كان النفوذ البارز في اليمن (57) للإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين، وجيوشه بقيادة ولديه المطهر، وشمس الدين (58)، وقد استطاع بسط نفوذه وسيطرته الكاملة على اليمن، ولم يبق أمامه إلا قلعة عدن (59).

التي كانت تمثل آخر ما تبقى من مراكز الدولة الطاهرية (60) في اليمن (61) وفي هذه المدة-أيضاً- سعى العثمانيون (62) إلى السيطرة على البحر الأحمر وتوسعهم المباشر على السواحل اليمنية، وفي (سنة 1038هـ) وصلت الحملة

لطف (51)، وعلي (52) وغوث الدين (53) وسجنهم مع الإمام، ووقف في الأسر في صنعاء سنة كاملة، وفي شهر شوال (سنة 994هـ) أرسل الباشا بهم جميعاً، إلى تركيا وكان آخر العهد بهم، وأنزله السلطان بجزيرة تسمى (يدي قله) (54).

بالقرب من القسطنطينية، ثم حصل له القبول والمحبة من السلطان محمد وولده أحمد مالا يوصف ووصل إليه علماء تلك الجهة فراجعوه، ووجدوا عنده من العلم ما ليس في ظنهم، وتأكدت له عندهم العقيدة الصحيحة والمودة الصريحة، ولم يزل في الحبس حتى توفي (55).

● وفاته:

توفي الإمام الناصر لدين الله المؤيدي في تركيا محبوساً في ذي القعدة (سنة 1024هـ) (56). وكان قد لبث أسيراً وفي الحبس 31 سنة رحمه الله تعالى.

(58) الأمير شمس الدين بن الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين: عالم وسياسي ومجاهد كبير، نشأ في حجر والده ودرس عليه وعلى كبار علماء عصره، وتولى لوالده الولايات الكبيرة، وجاهد بين يديه جهاداً كبيراً، عرف بالعلم والشجاعة، وكان من أركان الدولة مع أخيه المطهر، كان أحب الأبناء إلى أبيه، وقع الخلاف بينه وبين المطهر (سنة 952هـ)، ثم اصطالحا عند هجوم العثمانيين على اليمن (سنة 962هـ)، ولد في مدينة المحابشة (سنة 914هـ) وتوفي (سنة 963هـ)، وقبر بمدينة كوكيان. بهرم، بإتسار البرق، (ص 24).

(59) - إحدى محافظات الجمهورية اليمنية تقع على ساحل خليج عدن، و بحر العرب من الجنوب من اليمن وهي أقدم أسواق العرب، وتعتبر اليوم أهم ثاني مدن الجمهورية اليمنية بعد صنعاء، وتسمى العاصمة الاقتصادية لليمن، قال أهل السير سميت بعد بن سنان بن إبراهيم، وكان أول من نزلها. الحموي، معجم البلدان، (89/4) الهمداني، صفة جزيرة العرب، (ص 44)، و الحجرى مجموع بلدان اليمن وقبائلها (2 / 282-284) ومعجم البلدان و القبائل، المقحفي (1025/1)

(60) - الطاهريون: بطن من قبيلة الدراحن الحميرية، وهم الذين حكموا اليمن بعد بني رسول، و كان أول حاكم هو الملك الظافر عامر بن طاهر و الذي أنشأ إمارته في عدن سنة (869هـ) المقحفي، معجم البلدان اليمنية، (1 / 955).

(61) قطب الدين المكي، البرق اليمني، منشورات دار اليمامة، الرياض، إشراف: حمد الجاسر، ط1، 1387هـ (ص 80)

(62) تأسست الإمبراطورية العثمانية على يد عثمان الأول بن أرطغرل (سنة 1299م)، وتوسع نفوذها على كامل البلاد العربية، وإلى أنحاء واسعة من قارات العالم القديم أوروبا وآسيا وأفريقيا، واستمر حكمها لأكثر من (ستمائة سنة، من 1299م - 1923م، 698هـ - 1340هـ)، سيد مصطفى سالم، الفتح العثماني الأول، جامعة صنعاء للطباعة والنشر، ط1، 2007 م (ص 124).

(51) لطف بن المطهر من الإمام شرف الدين: حاكم حصن ذي مرمر، وتصنف بلال الشرف، اعتقاله الأتراك وسجن بصنعاء (سنة 993هـ) ثم رحل إلى القسطنطينية قسراً (سنة 994هـ) وتوفي بسجن (يدي ملة) سنة 1010هـ.

(52) علي بن المطهر بن الإمام شرف الدين: حاكم ثلا ومدح ومسورة، اعتقاله الأتراك مع اخوانه لطف الله وغوث الدين (سنة 993هـ) وسجن بصنعاء ثم رحلوا قسراً إلى القسطنطينية (سنة 994هـ) وتوفي فيها بسجن يدي قله سنة 1011هـ. اللوزي، السيرة الذاتية للإمام الناصر لدين الله (ص 75)

(53) غوث الدين بن المطهر بن الإمام شرف الدين: حاكم حصن عفار وبلادها اعتقاله الأتراك وسجنه في صنعاء سنة (993هـ) ورحل قسراً إلى القسطنطينية (سنة 994هـ) وتوفي بها سنة (996هـ) بسجن (يدي قله) يحيى بن الحسين، غاية الأمان، (1 / 765) و المحبي، خلاصة الأثر (2/260).

(54) يدي قله: وتعني الأبراج السبعة ويطلق على قلعه بيزنطية ضمن أسوار ساحل بحر مرمرة، وتقع في جزيرة بحرية في استنبول اتخذها الأتراك محبوساً زمن الدولة العثمانية، وسجنا شهيراً لكبار معارضيه أيام سلاطين الدولة العثمانية، عباس العزوي، موسوعة العراق بين إجلائين، (45/5).

(55) - الشهاري، طبقات الزيدية الكبرى، (1 / 313، 314)

(56) الشهاري، طبقات الزيدية الكبرى، (1 / 314).

(57) - اليمن مشهورة وغنية عن التعريف، فهي بلاد واسعة من عمان إلى بحر نجران وقيل: سميت باليمن، لتيمانهم إليها، والنسبة إليها يمني أو يمانى، وقد أتت عليها الرسول كثيراً، من ذلك قوله: (الإيمان يمان و الحكمة يمانية) الحموي، معجم البلدان، (5 / 448)، القزويني، أثار البلاد وأخبار العباد، (ص 65)

أجل تأمين الممرات البحرية في البحر الأحمر، وخليج عدن، وتصديهم للبرتغاليين (73).

■ التقدم والتوسع العثماني في الأراضي

اليمنية: -

لقد دفع العثمانيون بقواتهم (سنة 952هـ) لمهاجمة المناطق والمدن اليمنية التي تخضع لحكم وسيطرة الإمام شرف الدين وأولاده وذلك بقيادة أويس باشا، فتوجه إلى تعز وسيطر عليها ثم اتجه بعد ذلك إلى الشمال الشرقي من تعز حتى وصل إلى قعطبة، وتمكنت القوات العثمانية من إحراز هذا التقدم المتسارع بكل سهولة، وبساطة بسبب تفرق أولاد الإمام شرف الدين، وانشغالهم بالخلافات البينية الداخلية، وتطور الصراع واحتدامه مع بعضهم البعض على حساب حراسه الثغور وحماية البلاد، والاهتمام بالتفرغ لمواجهة القوات الغازية والمحتلة التي كانت تتربص بهم من حين لآخر التي تمكنت من مهاجمتهم وانتقاص أطرافهم على حين غفلة، لم تكتفِ القوات العثمانية بما أحرزته من تقدمات وانتصارات متتالية مكنتها من الوصول إلى مدينتي تعز وقعطبة والسيطرة عليها، وتحقيق الاتصال والربط المباشر بين السواحل الشمالية والوسط والجنوب، بل واصلت سير تقدم

العثمانية الأولى بقوة بحرية كبيرة إلى ميناء عدن بقيادة سليمان باشا الخادم، بأوامر عليا من السلطان سليمان بن سليم (63) لقتال البرتغاليين (64) الذين امتد نفوذهم إلى سواحل البحر الأحمر فلما وصل سليمان باشا الخادم إلى شواطئ ميناء عدن في البحر الأحمر، استقر بها (65).

حاول سليمان باشا الخادم بعد سيطرته على زبيد (66) وعدن وتعز (67)، فكتب إلى الإمام شرف الدين كتاباً يخبره فيه بما وقع في عدن وزبيد، يريد بذلك الخداع والمناورة، مما أراد (68)، فزحف سليمان باشا الخادم بجيوشه على مدينة تعز وجهاتها وما إليها من الحصون والقلاع فمني بهزيمة وفشل فشلاً ذريعاً، فرجع إلى زبيد وعدن وأبين (69)(70).

تعيين أول والي عثماني في اليمن:

في (سنة 952هـ) تم تعيين والٍ جديد لليمن هو أويس باشا (71)، وأُرسل على رأس جيش كبير، وزوّد بالمعدات والآلات الحربية الضخمة (72) التي تضمن لهم سرعة تحقيق الانتصارات الخاطفة، وإرسال العثمانيين هذا الجيش الكبير إلى اليمن يعني أن العثمانيين قد قرروا جعل اليمن ولاية تابعة لهم من

(67) محافظة يمنية في المرتفعات الجنوبية وسط اليمن سفح جبل صبر تبعد عن صنعاء (256 كم²)، الحجري، معجم بلدان اليمن ، (1/ 145) و المقحفي ، معجم البلدان و القبائل اليمنية ، (ص412).

(68) محمد بن إبراهيم المفضل، السلوك الذهبية، في خلاصة السيرة المتوكلية، ط1، 1433هـ - 2012م، (ص306).

(69) عيسى بن لطف الله ، روح الروح، (ص110) و يحيى بن الحسين ، غاية الأمان ، (ص686)

(70) - أبين : مدينة يمنية تقع شرقي عدن ، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى أبين بن ذي يقدم الحميري السبئي ، وكانت تعرف أثناء الإستعمار البريطاني سلطنة الفضلي ، الحجري ، مجموع بلدان اليمن ، (55/1) و المقحفي معجم البلدان و القبائل اليمنية ، : (21/1)

(71) أويس باشا: أحد قادة الجيش العثماني، تول حكم اليمن في القرن العاشر الهجري (سنة 952هـ) وقتل في تعز (سنة 954هـ) صفحة من تاريخ اليمن السعيد مع الدولة العثمانية ، لمحمد زاهد شبكة النت.

(72) ابن داعر ، الفتوحات المرادية في الجهات اليمنية، (ص188) مخطوط .

(73) سيد مصطفى ، الفتح العثماني الأول، (ص192).

(63) سليمان باشا: أحد المقربين من السلطان سليمان خان العثماني، كان والياً على مصر قبل توجهه بأمر السلطان لمحاربة البرتغاليين في سواحل الهد واليمن، المفضل، السلوك الذهبية ، (ص119).

(64) - البرتغاليون : جماعة عرقية غرب شبه جزيرة الإيبيرية من جنوب غرب أوروبا، وتعرف امبراطورية ما وراء البحار البرتغالية الإستعمارية أشهروا بسيطرتهم على الجزر و البحار ، مستخدمين طرق الملاحة و الخرائط و التقنيات البحرية . اللوزي، السيرة الذاتية للإمام الناصر لدين الله ، (ص22)

(65) انظر: روح الروح ، عيسى بن لطف الله، تحقيق إبراهيم المقحفي، مركز عبادي للدراسات والنشر، ط1، 1424هـ - 2003م، (ص108)، يحيى بن الحسين، وغاية الأمان، (ص684).

(66) إحدى مديريات محافظة الحديدة في تهامة غرب اليمن، ذات أهمية تاريخية وأثرية، عاصمة الدولة الزيادية لعام 204هـ، الحموي ، معجم البلدان (131/3) و المقحفي ، معجم البلدان و القبائل اليمنية ، (ص412).

وفي هذه المدة، كان الإمام الحسن بن علي بن داود في أواخر العقد الثالث من العمر، وفي ريعان الشباب والرشد وبلوغ الذروة في اكتساب المعارف والعلوم الدينية وكل هذا قد أسهم في صياغة شخصيته السياسية، وأثر تأثيراً مباشراً في تكوينها الثوري والجهادي الأمر الذي أهله للقيام بالدعوة والجهاد، وفتح نيران الحرب على قوات الغزو والاحتلال العثماني عند قيامه بالإمامة (سنة 986هـ).

توفى المطهر بن شرف الدين (سنة 980هـ)، وقُسمت المناطق الشمالية إلى عدد كبير من المقاطعات بين أبنائه وإخوته وأولادهم وغيرهم ممن كانوا من كبار أتباعه. (79)

وكانت المدة التي مات فيها المطهر مرحلة هدوء واستقرار للقوات العثمانية الموجودو في اليمن، ونتج عن وفاته الفرصة أمام العثمانيين لمدّ سيطرتهم إلى أقاليم اليمن المختلفة وتدعيمها وفي ظل هذه الظروف والأوضاع والتحديات الإدارية والسياسية والاجتماعية والأمنية والعسكرية التي شهدتها اليمن، ولد ونشأ وترعرع الإمام الحسن بن علي بن داود وتفتحت مداركه الدينية والمعرفية، واكتملت فيها شخصيته العلمية والسياسية بعد تزوده بالعلوم والمعارف السياسية وبلوغه درجة التمكن والاستحقاق الأمر الذي مهد لتصدره المشهد السياسي فيما بعد، ولاسيما بعد موت الإمام المطهر بن شرف الدين.

قواتها ومهاجمة بقية مناطق الوسط حتى وصلت إلى ذمار ومن ثم إلى صنعاء (74).

■ تسليم المطهر مقاليد الحكم:

أثار التوسع والتمدد العثماني ردة فعل الإمام شرف الدين وأولاده فقرروا توحيد صفوفهم والتصالح مع المطهر الذي لا يمكن الاستغناء عنه في هذه المعركة لصد زحف وتوغل هجوم القوات العثمانية واكتساحها المتسارع لمناطق حكم ونفوذ الإمام شرف الدين، مانع المطهر في ذلك أولاً، واشترط شروطاً أثبتتها لنفسه، واضطروا للنزول عليها وتليبيتها بعد وساطات ومفاوضات ومراسلات سريعة في الوقت الحرج، وأخيراً اتفقوا على شروط انتهت بتسليم مقاليد الحكم والقيادة والقلاع والحصون والأموال للمطهر، وانسحاب الإمام شرف الدين وولده شمس الدين إلى كوكبان، بعد ذلك تقدم المطهر من ثلا إلى صنعاء (75)، واستلم زمام الحكم بها، وضرب السكة باسمه (76)، وعمل بشكل متسارع على توحيد أمور الجيش، وإعادة ترتيبه، وتنظيم صفوفه، ومن ثم هاجم العثمانيين لمنع تقدمهم على صنعاء، إلا أن محاولاته تلك بائت بالفشل مما اضطره للبقاء في صنعاء منتظراً وصول العثمانيين إليها (77).

وقد ثار المطهر على العثمانيين فالتف اليمنيون بجانبه حتى قتل مراد باشا، في وادي خبان (سنة 975هـ) وأحرز النصر على العثمانيين (78)، الأمر الذي أدى إلى تعاضم قوة المطهر وتوسع نفوذه وسيطرته واستطاع تحرير اليمن من العثمانيين.

(76) سيد مصطفى، الفتح العثماني الأول، (ص:205) و عيسى بن لطف، وروح الروح، (ص:121).
(77) سيد مصطفى، الفتح العثماني الأول، (ص:206).
(78) مكي، البرق اليماني، (ص:181)
(79) سيد مصطفى، الفتح العثماني الأول، (ص:349).

(74) المفضل، السلوك الذهبية، (ص:347) و عيسى بن لطف، وروح الروح، (ص:123، 126)،
(75) عيسى بن لطف، روح الروح، (ص:120) و المفضل، السلوك الذهبية، (351) و يحيى بن الحسين، غاية الاماني (ص:700).

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية.

عقب وفاة المطهر (سنة 980هـ) وما تلاه إلى قيام الإمام الحسن بن علي بن داود (سنة 986هـ)، عمّت الفتن والحروب في ربوع اليمن، وتشتت اليمن وتشرذمت بين الأمراء من أولاد المطهر، والأمراء الحمزيين⁽⁸⁰⁾، وأحمد بن الحسين المؤيدي⁽⁸¹⁾ واشتعلت نيران الحرب والقتل والقتال فيما بينهم، وهاجمت الحرب في كل الجهات، وعم الحصار أغلب المناطق الشمالية في صنعاء وحجة وبلاد الشرف⁽⁸²⁾ وثلا وعمران، وما إليها، وصعدة، وغيرها⁽⁸³⁾، وبلادها وصولاً إلى وصابين⁽⁸⁴⁾، وعمّة⁽⁸⁵⁾، ممّا أدى إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية، وغلاء الأسعار وانعدام السلع الأساسية بسبب انشغال اليمنيين في عموم هذه المناطق بالحروب الدائرة والقتال المستمر، والحصارات المفروضة على بعضهم البعض عن الاهتمام بأمر حراثة الأرض وريها وزراعتها التي كانت تعدّ المصدر الرئيس والأساسي للحياة الاقتصادية والمعيشية لليمنيين، وتدهور وضعف أحوالهم المادية إضافة إلى ما شهدته المناطق اليمنية كما في الروايات التاريخية من قلة الأمطار والقحط الشديد وانتشار الأوبئة والأمراض الفتاكة التي مات بسببها خلق كثير من الناس⁽⁸⁶⁾.

في ظل هذه الظروف، والأوضاع الاقتصادية والمعيشية الصعبة نهض الإمام الناصر لدين الله

المؤيدي بأمر الدعوة والجهاد، ووضعاً نصب عينيه ومن أولويات أهدافه العمل على تخفيف معاناة الناس، وتضاعفت بفعل هذه الأسباب والحيثيات المرتبطة بالصراعات السياسية القائمة التي أثرت سلباً على الوضع الاقتصادي والمعيشي للمواطنين، إضافة إلى العبث المتزايد الذي مارسته عساكر السلطة العثمانية في اليمن سياسياً واقتصادياً وتعاطم شرهم وانتشار فسادهم في السر والعلن⁽⁸⁷⁾.

إضافة إلى هذه الأسباب اشتداد وقساوة الضريبة وزيادة الرسوم التي فرضها الولاة العثمانيون على اليمنيين ودخول جنودهم للبيوت واقتحامها والبقاء فيها بقوة السلاح لتأمين الغذاء والإمداد لهم ولدوابهم، وقد أدت كل هذه الأوضاع السيئة إلى زيادة معاناة المجتمع اليمني الذي كان يعتمد على الزراعة أساساً، وتعدّ من مقومات الحياة الاقتصادية لديه⁽⁸⁸⁾ وفي هذه المدة بدأ الإمام يحس بالخطر الذي يدهم الأمه، وبدأت تتضح ملامح دعوته ضد العثمانيين.

المطلب الثالث: الحالة الثقافية والعلمية.

كانت الدولة العثمانية ترى في اليمن قاعدة عسكرية استراتيجية مهمة تؤمن أطماعها التوسعية والاستعمارية في البر والبحر، وتساعد على تأمين الممرات المائية والبحرية في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي، بيد أن الاحتلال العثماني لليمن لم يقتصر على الجانب العسكري والسياسي فقط، فقد

(84) وصابين: وصابين العالي والسافل، وهما مديريتان من مديريات محافظة ذمار في الجنوب الغربي منها، المقحف، معجم البلدان والقبائل اليمنية، (1874/2).

(85) عمّة: إحدى مديريات محافظة ذمار، وتقع في الجهة الغربية منها، وتبعد عن مركز المحافظة حوالي (58 كم) تمتاز بمناظرها الخلابة وجبالها الشاهقة ترتفع عن سطح البحر (2800 متراً)، المقحف، معجم البلدان والقبائل اليمنية (1014/2).

(86) عيسى بن لطف، روح الروح (ص: 204).

(87) يحيى بن الحسين، غاية الأمان، (ص: 748).

(88) المرجع السابق (ص: 756).

(80) الامراء الحمزيين: وهم أمراء الذين حكموا بعض مناطق اليمن أشهرهم محمد بن ناصر الحمزي، عيسى بن لطف، روح الروح، (ص: 204).

(81) أحمد بن الحسين المؤيدي، أمير شهير وقائد وعالم سياسي بارز، شجاع، ناصر عمه أحمد بن عز الدين وقاتل الأتراك مع المطهر لمدة (12 سنة) حكم صعدة لمدة (18 سنة)، الوجيه، ملحق ذيل البسامة (ص: 1414).

(82) بلاد الشرف: سلسلة جبلية في الشمال الغربي من مدينة حجة تشمل المحابشة والشاهل والقفل وكحلان الشرف والمفتاح وأسلم، وهي حصون منيعة. المقحف، معجم البلدان والقبائل اليمنية، (680/1).

(83) عيسى بن لطف، روح الروح، (ص: 204).

العثمانيين، وجعل التصدي لذلك من أولى اهتماماته وركائز دعوته، وأشار الى ذلك في أحد رسائله التي يحذر فيها من تغيير الهوية قائلاً فالنجاة النجاة أيها العرب قبل أن تملكوا قهراً، والخلص الخلاص قبل أن تسترقوا قسراً، وأن تخرجوا من العربية إلى العجمية، ومن الحنيفية الى القيصرية والكسروية وأن تساموا سوء العذاب، وتضاموا بأنواع العقاب، وأن تزلقوا من هذه الأحوال، وأن تخفضوا من حال إلى حال، واستيقظوا من هذه الرقدة، وانتعشوا من هذه العثرة، قبل أن تندموا ولا ينفع الندم، وتعودوا أن تفعلوا وقد جف القلم⁽⁹²⁾.

وترى الباحثة إن الإمام بالغ في كلامه، وهذا وضع طبيعي بين الخصوم السياسيين، ولهذا كل طرف يضحك أخطاء الطرف الآخر لمآرب خاصة، فالعثمانيين هم مسلمون على مذهب أبي حنيفة النعمان، وهو زميل زيد بن علي الذين كانا تلميذين للإمام الباقر رحمهم الله جميعاً.

المبحث الثالث وفيه خمسة مطالب:

1- **المطلب الأول:** اسم الكتاب ونسبته لمؤلفه ومميزاته ومآخذه.

2- **المطلب الثاني:** الخصائص التي تميز بها منهجه.

3- **المطلب الثالث:** مصادر المؤلف في تفسيره.

4- **المطلب الرابع:** الأقوال والآراء المنسوبة إلى أشخاص أو مذاهب أو فرق.

المطلب الأول: اسم الكتاب ونسبته لمؤلفه ومميزاته ومآخذه:

أخذ منحاً واتجهاً آخر له أبعاده الثقافية والعلمية، وإذا كانت الأمبراطورية العثمانية تتمدد وتتوسع باسم إقامة الخلافة الإسلامية، فقد وجدت في اليمن بيئة ثقافية مقاومة وممانعة وحضارة علمية تقوم على أسس ومعتقدات فكرية وثقافية تناهض فكرة التمدد والتوسع المزعوم، وترفض الغزو والاحتلال الأجنبي، وكل أشكال الظلم والاستبداد، لذا عملت السلطة العثمانية، ولإنها في اليمن على تغيير الهوية الثقافية والفكرية وتجريفها بوصفها تحدياً كبيراً أمام الهجمة العسكرية والسياسية، واستباب الأمن والاستقرار لجنود وولاة السلطة في اليمن، وقد عمل الولاة العثمانيون في اليمن على تغيير النمط التاريخي والثقافي والمعرفي، وتركوا بصمات تاريخية وثقافية لا تزال بعض معالمها قائمة إلى اليوم، وعمل الولاة والوزراء والأمراء على تشييد القلاع، والحصون.

والمدن بالطابع والنمط العثماني⁽⁸⁹⁾، واهتموا ببناء المساجد والقباب والمدارس الدينية خاصة في صنعاء مثل: المدرسة المرادية التي بناها الباشا مراد في صنعاء⁽⁹⁰⁾ وغيرها، وتطور الأمر الى أشبه ما يكون بفرض التبادل الثقافي القسري، فصودرت ونُهبت الكثير من الكتب العلمية والثقافية، وقد توسع الأمر بعد ذلك ووصل الى قيام الولاة العثمانيين بحذف الأذان حي على خير العمل، في المساجد والمآذن اليمينية، وكان أول من أمر بذلك الباشا مصطفى (سنة 965هـ)⁽⁹¹⁾.

لقد أدرك الإمام الناصر لدين الله المؤيدي خطورة التغريب على المجتمع اليمني، وتغيير الهوية من

(89) عيسى بن لطف، روح الروح، (ص:214).

(90) يحيى بن الحسين غياية الاماني، (ص:748).

(91) عيسى بن لطف، روح الروح، (ص:317).

(92) أحمد بن شابع اللوزي(ت:21008)، الاوضاع السياسية والادارية في اليمن (986-994هـ) مع تحقيق مخطوط سيرة الامام الناصر لدين الله الحسن بن علي بن داود، تحقيق: فاضل محسن الشرفي، ط1، (ص:140).

ومع هذا النقل الكثير والمصادر التي رجع إليها، فقد وجدنا شخصيته حاضرة في المواضيع التي تناولها من خلال تصحيحه وترجيحه وتصويبه، فمثلاً نجده يقول الأصح كذا، أو يقول وهو كذا، وكان يجيد عزو الآيات التي تقدم تفسيرها؛ إذ يقول: كما تقدم تفسيره وإذا كان هنالك آية متأخرة أكثر تفصيلاً بقوله وسنوضحها في سورة كذا، أي يدل على كثرة اطلاع الإمام والممامه بتفسيره.

لذا فإن هذا التفسير قد تميز بعدد من المميزات التي ذكرتها سابقاً إلا إنه يؤخذ عليه بعض المآخذ والملاحظات كما هي طبيعة العمل البشري الذي لا يخلو من بعض النقص والخطأ، والكمال لله وحده، ومن تلك الملاحظات ما يأتي:

1- كان يستشهد في تفسيره بالأحاديث الضعيفة الموضوعية، وغالب ذلك ما كان في الأحاديث التي يستفتح بها السور في تفسيره.

كان - رحمه الله - لا يعزوا الأقوال لقائلها وخاصة ما وجدت ذلك في القراءات القرآنية الشاذة، فنجده يقول مثلاً: وقُرئ شاذاً دون أن يعزوها لقارئها.

عند ذكره - رحمه الله - أن لبعض المسائل أقوال عديدة، فيذكر بعضاً منها، ويغفل عن بقيتها. **النموذج الثاني:** - تفصيله لمسائل توريث الأبناء والنساء والوالدين، وقد بين ذلك من خلال تفسيره

لقوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ

مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَّاتِ فَإِنَّ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ أُنثِيَّاتٍ فَهِنَّ ثُلُثًا مَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِلأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِلأُمِّهِ

1- لم أجد خلال اطلاعي في كتب التاريخ والتراجم أحد نسب كتاب تفسير (العهد الأكيد تفسير القرآن المجيد المنتزع من البيان والتجريد) إلى غير العلامة الإمام الناصر لدين الله الحسن بن علي بن داود المؤيدي.

2- توجد نسخة لهذا الكتاب في مكتبة الإمام زيد بن علي (اليمن) بعنوان "العهد الأكيد تفسير القرآن المجيد المنتزع من البيان والتجريد، باسم المؤلف: الحسن بن علي المؤيدي، باسم الناشر: محمد بن أحمد الحلبي.

3- يوجد في غلاف المخطوط اسم المؤلف الحسن بن علي بن دواد المؤيدي وكذلك عنوان الكتاب: العهد الأكيد تفسير القرآن المجيد المنتزع من البيان والتجريد.

أما المميزات التي تميز بها الكتاب:

فمن خلال اطلاعي على تفسير المصنف واستقرائي وتتبعي لما كتبه المصنف رحمه الله وجدت أنه تميز بالآتي:

يعد مصدراً، ومرجعاً نقل منه الكثير من العلماء؛ إذ نُقل من كثير من كتب التفسير المعتمدة عند أبناء الأمة مثل تفسير ابن كثير وغيره.

■ وكذلك أخذ من تفاسير المعتزلة، مثل: تفسير الزمخشري وعن تفاسير الشيعة، مثل: التبيان في تفسير القرآن، للطوسي.

■ وكذلك أورد في تفسيره الكثير من القراءات القرآنية وتعرض لمعظم المعاجم اللغوية، مثل: (الصاح) (وتهذيب اللغة للجوهري).

■ وكذلك عن كتب علوم القرآن، ومن أمثلة ذلك (معاني الزجاج، ومعاني الفراء ومعاني النحاس).

السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يُوسَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ
 ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ
 نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا
 حَكِيمًا ﴿١١﴾ النساء: ١١

إذ يقول: إن الله تعالى يأمركم ويفرض عليكم توريث أولادكم ذكوراً أو أنثاء، وقد أوضح أن للذكر الواحد نصيب مثل نصيب الأنثيين وقد عرف ميزان البنيتين من السنة، وقد أجمعوا على أن البنيتين كالثلاث في أخذ الثلثين إلا ما يروى عن ابن عباس إنه فرض الثلث، وإن كانت المرأة لا وارث معها آخر، فلها النصف ولم يتوسع الإمام المؤيدي في تفصيل الميراث في هذه الآية⁽⁹³⁾.

وعند رجوع الباحثة: إلى كتب التفسير الأخرى، وجدت تفصيلاً أكثر؛ إذ يقول الألوسي عند تفسيره لهذه الآية: بين الله تعالى ميراث الأب والأم وهو يفصل في هذه المسألة، فيقول: وهو السدس حال وجود ولد للميت ذكراً كان أو أنثى، واحداً كان أو أكثر، وولد الابن كذلك، فإن كان ولداً ذكراً واحداً كان الباقي له، وإن كانوا ذكوراً فالباقي بينهم بالسوية، وإن كانوا ذكورا وإنثاء فللذكر مثل حظ الأنثيين، وإن كانت بنتاً واحدة فلها النصف ولكل من الأبوين السدس، والباقي يكون للأب تعصيباً، فإن لم يكن إلا بنت وأم فبعد فرض كل منهما يرد الباقي عليهما، فإن لم يكن للميت ولد ولا ولد ابن، وورثه أبواه فلأمه الثلث، والباقي للأب، ولم يبين القرآن أن الباقي للأب لفرض انحصار الوارث في الأبوين وعين نصيب الأم علم أن الباقي للأب، وهذا مما أجمع عليه المسلمون. هذا إذا لم يكن معهما

أحد الزوجين أما إذا كان معهما ذلك وتسمى المسألتان بالغريبتين أو العمريتين، فلأم ثلث ما بقى بعد فرض أحدهما، وهذا ما عليه جمهور الصحابة والفقهاء، فإن كان للميت إخوة أو أخوات سواء كانوا اثنين أو أكثر من جهة الأب أو الأم أو جهتهما معاً وهو ما عليه الجمهور، فإن لأمه السدس والباقي للأب؛ لأن الأبناء يحجبون الأم حجب نقصان ويحجبهم الأب حجب حرمان، كل هذه الأحكام واجبة التنفيذ بعد قضاء الدين وإنفاذ الوصية، ولا ندري نحن البشر بقصور عقولنا أي الناس أقرب نفعاً لنا الأبناء أو الآباء، أو الأمه و الله تعالى وحده يعلم، لهذا فرض هذه الفرائض وحده ولم يجعل لأحد من خلقه دوراً في فريضة في الإسلام ولا يخفى على من يقرأ توضيحه للمسألة كيف أنه لم يبق شيئاً إلا وبينه⁽⁹⁴⁾.

2- أكثر المصنف من استعماله كلمة (قيل، روي)

وهي صيغ تتضمن مجهول القائل والرواي.

3- إن ذكرى لهذه المآخذ والملاحظات على هذا التفسير فإنه رأي شخصي، فقد أكون مصيباً أو مخطئاً وهي ليست من قبيل تتبع العثرات، والعياذ بالله أو نقص في هذا التفسير الجليل ولكن باب الاجتهاد الشخصي والملاحظات البسيطة، أمام عمل وتفسير الإمام الجليل والعلامة الناصر لدين الله الحسن بن علي المؤيدي جزاه الله خير الجزاء وجعل الجنة مثواه.

المطلب الثالث: الخصائص التي تميز بها منهجه:

- لقد تميز منهج الإمام الناصر لدين الله المؤيدي في تفسيره " العهد الأكيد تفسير القرآن المجيد

(94) - محمود بن عبدالله الألوسي، روح المعاني تح: علي عبد الباري عطية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1270هـ (4/297-313).

(93) - المؤيدي، العهد الأكيد (57/ و)

قَالَ تَعَالَى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١﴾ أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٢ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٣ مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ ٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ٥ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ٧﴾
﴿الفتحة: ١ - ٧﴾

(الْعَالَمِينَ) جمع لا واحد له من لفظه وقيل العالم جميع ما خلق الله من الحيوان والجماد لدلالته على خالقه وإنما جُمع ليشمل كل جنس من ذلك تقدم أو تأخر، وجمع الياء والنون ليدل على العالمية وقيل هو اسم لذوي العلم من الملائكة والجن و الأانس (مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ) من الملك للتصرف وهو القادر الواسع القدرة الذي اليه التصرف فيما هو له مالك له (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) إياك ضمير يُراد به الباري، يستعمل مقدماً على الفعل والعبادة: عامة التذلل والخضوع، ولا يكون إلا لله؛ لأنه المنعم بأصول النعم وفروعها، ومعنى ذلك أن نخضع لله، (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) جاء بخطاب الحاضر، لأنه تعالى في حكم الحاضر ونريد أن نطلب منك المعونة، بلطفك وتوفيقك، والاستعانة العامة، في جميع الأمور، وقيل: خاصة بالعبادة، واهدنا أي دلنا وبين، وقيل: أطف بنا، وعن علي رضي الله عنه: ثبتنا على الهدى، وطلب الهدى من المهدي⁽⁹⁵⁾.

- شرح المفردات الغريبة في الآية، وربما ذكر اشتقاقها اللغوي، لكنه كان يطول في ذلك أحياناً.
- ملأ تفسيره بذكر أقوال أئمة أهل اللغة، منهم: أبو عبيده والغراء والكسائي وأبو اسحاق والزجاج والمبرد والأزهري، وغيرهم، وكان

المنتزع من البيان والتجريد" بالبساطة والوضوح؛ إذ كان يفتح تفسير السور بذكر المكي والمدني منها.

- وكان يحرص المؤلف على بيان عدد آيات كل سورة.

- وكان يذكر ما تيسر له من فضائل السور من خلال ذكر أجزاء الحديث المتعلق بفضائل السور.
- كان يوضح الآيات الناسخة والمنسوخة من سور القرآن في بعض الآيات.
- كان يذكر أسباب النزول ويذكر الخلاف في ذلك أحياناً.
- فسّر جميع الآيات ولم يترك شيئاً.
- قسّم الآيات إلى مقاطع ذات وحدة موضوعية واحدة.
- كان يبدأ غالباً بتفسير المقطع بقوله (المعنى قوله تعالى...) ثم يذكر أول الآية ثم يكمل تفسير الآية على طريقة الدمج بين أجزاء الآية والتفسير.
- عند تفسير الإمام المؤيدي لفتحة الكتاب:

﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٣﴾ مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ ٤
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ٥﴾

الفتحة: ٣ - ٥

(رب العالمين) رب بمعنى مالك ومنه أنا رب أبلي أي مالكة ولا يطلق لغير الله ويقيد في غيره، ويستعمل للسيد، ومنه اما احدكما فيسقي ربه خمرا أي سيده وقيل معنى المربي من التربية، لما يحنوا منه، وربايكم لما كان الزوج يربي ولد الزوجة وسمي به.

(95) - المؤيدي، العهد الأكيد (4/ و)

وكذلك يقول: إن آكلي الربا يتخبطون يوم القيامة كتخبط المصروع الممسوس من الشيطان القيامة: ثم يواصل الحديث فيقول: وقد ساووا بجعلهم الربا حلالاً مثل: البيع، وهذا سبب التخبط والجنون يوم القيامة؛ لإنهم قالوا: زيادة المال من أجل النسئ كزيادته في أول البيع بالربح وهذا إنكار؛ لأن البيع حلال والربا حرمة الله فمن امتثل لأمر الله في تحريم الرباء، فقد عفي عليه ما سلف، ومن عاد فإنه كافر مخلد قي النار؛ لأن الربا من الكبائر.

■ وأن من انتهى عن الربا بعد ما علم بتحريمه لا إثم عليه في الدنيا والآخرة، وهو غير مطالب برد ما أخذه من ربا قبل وصول الموعدة، ومن عاد للربا آكلاً واستحلالاً بعد تلك الموعدة، فهو من الكافرين الخالدين في النار (96).

■ وكان يذكر ما يتعلق بإعراب الآية إذا لزم ذلك لفهم المعنى.

، قال الإمام الحسن المؤيدي عند تفسيره لهذه الآية: ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾ النساء: ٤٦ مبتدأ وخبره يحرفون.

والمعنى: من الذين هادوا قوم يحرفون الكلم عن مواضعه (97).

■ وكان يذكر بعض الإشارات البيانية، ويستشهد بالأبيات الشعرية لتوضيح المعاني اللغوية، وكان يختار ما يوافق مذهبه وآراء أئمة الزيدية ويترك ما يخالفه.

المطلب الرابع: مصادر المؤلف في تفسيره

■ تعددت المصادر التي اعتمد عليها المفسر في تفسيره، وكذلك الآراء والأقوال التي كان

يحرص على ذكر وجوه القراءات الواردة في الآية، إذا كان الاختلاف مؤثراً، ويسمي صاحب تلك القراءات، وكان عند ذكره للأقوال كان يذكر بعض آرباب تلك الأقوال من الصحابة والتابعين أو المفسرين، أو اللغويين. ■ كان يورد أقوالاً عديدة عن تفسير الآية، وبعض الأحيان كان يورد قولاً فقط، ويكتفي به، وفي بعض الأحيان كان يجمع أقوال عديدة بقول واحد إشارة إلى أنه لا تعارض بينها، وأحياناً، كان يذكر أقوال المفسرين دون ترجيح بقوله ويحتمل أو ويجوز.

■ أكثر من ذكر الأحاديث النبوية المتعلقة بتفسير الآيات أو بيان سبب نزولها وكان لا يتحرى من صحة الحديث، وقد وجد فيها الضعيف والموضوع

■ كان يذكر أحياناً ما تتضمنه الآية من أحكام فقهيه.

عند تفسيره لآيات الربا. قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ البقرة: ٢٧٥

إذ يعرف الرباء: بكسر الراء وبفتح الراء من الربو وهو الزيادة.

(97) (97) - المؤيدي، العهد الأكيد (61/و).

(96) - المؤيدي، العهد الأكيد (38/ظ)

(ت:275هـ) - مسند البزار، للبزار (ت:292هـ) -
سنن الترمذي، للترمذي (ت:297هـ) - سنن النسائي،
الكبرى والمجتبى، للنسائي (ت:303هـ) - مسند أبي
يعلي، لأبي يعلي الموصلي (ت:303هـ). - صحيح
ابن حبان، ابن حبان (ت:354هـ) - سنن البيهقي،
للبيهقي (ت:458هـ))

كتب اللغة والادب:

(أسس البلاغة، الزمخشري، (ت:538هـ) - مفردات
الراغب: للأصفهاني (ت:502هـ) - الصحاح
للجوهري (ت:393هـ) - مجمل اللغة، لابن فارس
(ت:395هـ) - لسان العرب، لابن منظور
(ت:711هـ). القاموس المحيط، للفيروزآبادي
(ت:817هـ) - تهذيب اللغة: للأزهري (ت:327هـ)
المطلب الخامس: الأقوال والآراء المنسوبة إلى
أشخاص أو مذاهب أو فرق:

1- ومن المصادر التي اعتمد عليها، وأخذ عنها أقوال
وآراء من سبقوه، سواء أخذها من كتبهم أو من
مصادر أخرى عنهم، وقد ذكر أسماء بعضها
تصريحاً في سياق التفسير وبعضها تبين عند
الرجوع إلى مصادر تلك الأقوال.

2- وقد تدرج في الأخذ عن الأكابر بدءاً من الخلفاء
الأربعة والصحابة والتابعين رضي الله عنهم،
وهكذا، ومنهم: عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه
(ت:32هـ) - أم المؤمنين عائشة - رضي الله
عنها (ت:57هـ). أبو هريرة - رضي الله عنه
(ت:57هـ) - عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما
(ت:74هـ) - عبدالله بن عمر بن الخطاب -
رضي الله عنهما (ت:73هـ).

3- ومن أخذ عنهم من التابعين وتابعيهم:

يستدل بها الإمام الناصر لدين الله المؤيدي
في تفسيره وسنعرض تلك الكتب وأصحاب
الأقوال.

كتب التفاسير:

(جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري
(ت:310هـ) - تفسير سفيان الثوري (ت:161هـ) -
تفسير مقاتل بن سليمان البلخي (ت:150) - الكشاف،
جار الله الزمخشري (ت:538هـ) معالم التنزيل، للبغوي
(ت:516هـ) - التهذيب في التفسير، الحاكم الجشمي
(ت:491هـ) - أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي
(ت:685هـ) - مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي
(ت:710هـ) - البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي
(ت:745هـ) - البيان الشافي في تفسير القرآن
الكافي، عطية بن محمد النجراني (ت:665هـ) -
تجريد الكشاف، علي بن محمد القاسم (ت:837هـ)

كتب القراءات وعلوم القرآن:

(النشر في القراءات العشر، لابن الجوزي
(ت:597هـ) - التيسير، للداني (ت:444هـ) - حجة
القراءات، لابن نخلة (ت:403هـ) - الحجة للقراء
السبعة، لابي علي الفارسي (ت:377هـ) - الحجة في
القراءات السبع، لابن خالوية (ت:370هـ) - السبعة،
لابن مجاهد (ت:324هـ) - معاني القرآن للنحاس
(ت:388هـ) - معاني القرآن وعرابه للزجاج
(ت:311هـ) - معاني القرآن، للفراء (ت:207هـ))

كتب الحديث:

(صحيح البخاري، للإمام البخاري (ت:256هـ) -
صحيح مسلم، للإمام مسلم (ت:261هـ) - الموطأ،
للإمام مالك بن أنس (ت:179هـ) - المسند، للإمام
أحمد بن حنبل (ت:241هـ) - سنن ابن ماجه، لابن
ماجه (ت:275هـ) - كتاب المراسيل، لأبي داود

(ت:12 ق. هـ) - عمر بن معد كرب (ت:21هـ)
- الوليد بن عتبة بن أبي معيط (ت:61هـ) - عمر
بن أحمد الباهلي (ت:65هـ) - أبو الطيب المتنبلي
(ت:354هـ).

5- الآراء المنسوبة لبعض الفرق والمذاهب،
والديانات:

(المعتزلة - المرجئة - الجهمية - الشيعة - اليهودية -
النصرانية - المجوسية - الحنفية - المالكية -
الشافعية - الحنابلة)
الخاتمة

بعون من الله سبحانه وتعالى أتمم هذا البحث
المتواضع الذي يحمل عنواناً ((التعريف بالإمام:
الحسن بن علي بن داود المتوفي سنة (1026 هـ)
وتفسيره المسمى ب (العهد الأكيد تفسير القرآن المجيد
المنتزح من البيان، والتجريد). الذي يحمل صفة العالم
الكبير والمحدث الجليل والمتبحر بعلوم عديدة، رحمة
الله تغشاه، وقد خلصت إلى عدد من النتائج
والمقترحات.

أولاً: النتائج:

1- كان الإمام الناصر لدين الله الحسن بن علي
المؤيدي عالماً من علماء اليمن المشهورين،
والمتبحرين في علوم عديدة، منها: علم التفسير
وعلم القراءات والنحو والصرف والبلاغة؛ إذ اشتمل
تفسيره على هذه العلوم.

2- كان عالماً مشهوراً من علماء المذهب الزيدي وله
مؤلفات في المذهب.

3- كان تفسيره مليء بأقوال المفسرين ممن سبقوه
بطريقة مختصرة دون الإخلال بالاختصار.

4- كان من المكثرين في إيراد القراءات؛ إذ كان يوجه
بعضها، من أجل كشف المعنى.

(الأئمة الأربعة (أبو حنيفة، ومالك، وأحمد،
والشافعي) - أصحاب الكتب الستة (البخاري، مسلم،
ابن ماجه، أبو داود، الترمذي، النسائي) - مسروق
بن الأجدع الهمداني الوداعي (ت:63هـ) - أبو
العالية، رفيع بن مهران الرياحي (ت:90هـ). - أبو
عمران، إبراهيم النخعي (ت:90هـ). - أبو الحسن،
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ت:92هـ)
- جابر بن زيد الأزدي (ت:93هـ) - سعيد بن جبیر
الأسدي (ت:95هـ) - الضحاك بن مزاحم الهلالي
(ت:102هـ) - مجاهد بن جبر (ت:104هـ). -
الأصمعي، عبدالملك بن قريب بن أصمع
(ت:215هـ) - أبو عبيد، القاسم بن سلام الهروي
(ت:224هـ) - ابن السكيت، يعقوب بن اسحاق
السكيت النحوي (ت:246هـ) - أبو العباس، محمد
بن يزيد بن عبد الأكبر المبرد (ت:286هـ) - أبو
اسحاق، إبراهيم بن محمد السري الزجاج (ت:311هـ)
- ابن الأنباري، محمد بن القاسم أبو بكر الأنباري
(ت:328هـ). أبو علي، الحسن عبدالغفار الفارسي
(ت:377هـ) - علي بن عيسى بن علي بن عبدالله
الرماني (ت:384هـ) - إسماعيل بن حماد الجوهري
(393هـ) - الثعلبي، أبو اسحاق أحمد بن محمد بن
إبراهيم النيسابوري (ت:427هـ) - علي بن أحمد بن
محمد الواحدي (ت:468هـ) - جار الله محمود بن
عمرو الزمخشري (ت:538هـ) - ابن الجوزي، أبو
الفرج عبدالرحمن بن أبي الحسن ابن الجوزي
(ت:597هـ) - أبو عبدالله، فخر الدين الرازي
(ت:606هـ) - أبو حيان، محمد بن يوسف بن حيان
الأندلسي (ت:745هـ).

4- أما الشعراء الذين استشهد بأقوالهم فمنهم: كعب
بن زهير (ت:26هـ) - زهير ابن أبي سلمى

- [3] جار الله الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
- [4] الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني صفة جزيرة العرب [بن الحائك، (ت: 224)، 1884م، مطبعة بريل - ليدن.
- [5] سيد مصطفى سالم، الفتح العثماني الأول، ط1، 2007 م، جامعة صنعاء للطباعة و النشر.
- [6] عيسى بن لطف الله، روح الروح، تحقيق: إبراهيم المقحفي، ط1، 1424هـ - 2003م، مركز عبادي للدراسات والنشر.
- [7] محمد بن إبراهيم المفضل السلوك الذهبية في خلاصة السيرة المتوكلية، ط1، 1433هـ - 2012م.
- [8] محمد علي الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ط1، 1348، مطبعة السعادة، مصر - القاهرة.
- [9] محمد بن يحيى بهرم، إبتسام البرق شرح منظومة القصص الحق، تحقيق: عبد الكريم الفضيل، 1392هـ-1973م، مؤسسة غمضان، اليمن، صنعاء.
- [10] محمود بن عبدالله الألوسي، روح المعاني تح: علي عبد الباري عطية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1270هـ
- [11] المطهر بن محمد الجرموزي، النبذة المشيرة إلى جمل من عيون السيرة، تحقيق: عبد الكريم الهجري، رسالة دكتوراه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، اليمن، صنعاء، ط1، 1430/1، 2009.

5- كان كتابه غزيراً في مادته العلمية؛ إذ جمع فيه مؤلفه أموراً كثيرة، منها ما يتعلق بعلوم القرآن، واللغة، والاستشهاد بالأحاديث النبوية، مناقشاً للقضايا الفقهية.

6- احتوى تفسيره على كثير من مسائل الاعتقاد مما يجعله مرجعاً مهماً للعقائد.

التوصيات:

- 1- دراسة شخصية الإمام الناصر لدين الله الحسن المؤيدي دراسة واسعة؛ كونه أحد أهم رجال الفكر الإسلامي والسياسي لما له من قوة تأثير.
- 2- دراسة منهج المؤلف في التفسير من خلال كتابه العهد الأكيد تفسير القرآن المجيد.
- 3- دراسة منهج المؤلف في القراءات من خلال كتابه العهد الأكيد.
- 4- دراسة منهج المؤلف في اللغة من خلال كتابه العهد الأكيد
- 5- دراسة منهج المؤلف في علوم القرآن من خلال كتابه العهد الأكيد
- 6- دراسة منهج المؤلف في إيراد المسائل الفقهية من خلال كتابه العهد الأكيد
- 7- العمل على تحقيق المخطوطات لما لها من أهمية علمية يستفيد منها الباحثون، وطلاب العلم.

قائمة المصادر والمراجع:

- [1] إبراهيم بن القاسم الشهاري، طبقات الزيدية الكبرى، تحقيق: عبد السلام الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي، اليمن - صنعاء.
- [2] أحمد بن شايع اللوزي، سيرة الإمام الناصر لدين الله، تحقيق: فاضل محسن الشرفي، ط1، 1442هـ، مركز الشهيد الصمد للدراسة والبحوث، صنعاء.